DOI:

[10.3927/52065333](https://doi.org/10.3927/52065333)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52065333>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

[C5DK4 37b] #بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثانية من كتاب شرح فصول أبقرات¹

قال أبقرات²: إذا كان النوم في مرض من الأمراض يُحدث وجعاً،
فذلك من علامات الموت؛ #وإذا كان النوم ينفع، فليس ذلك من
علامات الموت³.

الشرح⁴: إنَّ تفصيل هذا الكتاب إلى مقالات سبع ليس من فعل
أبقرات فيما أظن، فإنَّ أول المقالات مرتبط بآخر ما قبلها⁵، بل ذلك من
فعل الشراح، ونحن لا نلتزم ذلك. وهذه الصورة من الصور [L4 18a]
التي يجب المبادرة فيها إلى الاستفراغ قبل النضج، لأنَّ النوم إنما يضر
في الأمراض إذا كانت المواد كثيرة شديدة الرداءة، حتى يكون القدر⁶
اليسير⁷ الذي يتوجه منها إلى داخل البدن عند النوم بحيث يقهر الطبيعة
ويؤذيها. وإنما يكون كذلك⁸ إذا كانت الطبيعة في غاية الضعف
والانقهار، [C5DK4 31a] إذ القوى تكون في غلبة⁹ النوم قوية مجتمعة،
والمتحرك من المواد الرديئة إلى الباطن قليل لأنَّ تحركها [TH2 32a] إلى
هناك إنما هو تبع للمواد الصالحة. وإذا كان القدر اليسير من المادة
يغلب الطبيعة، فالظاهر أنها تُغلب عند مقاومة جميع المادة عند البحران،

¹ [C5DK4: om. TH2, L4]. بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الثانية من كتاب شرح فصول أبقرات.

² [TH2, C5DK4: L4. قال أبقرات.

³ [TH2, L4: om. C5DK4]. وإذا كان النوم ينفع فليس ذلك من علامات الموت.

⁴ [TH2, C5DK4: L4. أقول س. الشرح.

⁵ [TH2: C5DK4. مرتبطة بآخر ما قبلها. L4. مركبة بآخرها قبلها]. مرتبط بآخر ما قبلها.

⁶ [TH2, L4: المقدار. C5DK4]. القدر.

⁷ [C5DK4: om. TH2, L4]. اليسير.

⁸ [TH2, L4: كذلك. C5DK4].

⁹ [TH2, L4: om. C5DK4]. غلبة.

وخصوصًا والطبيعة حينئذ تكون قد زادت ضعفًا بطول مُقاساة¹⁰ المرض؛ فلذلك يدل على الموت.

وأما إذا كان النوم ينفع¹¹، أعني إذا كان ينفع في حالة كانت المواد كثيرة ورديئة، بحيث لو كانت القوة ضعيفة لكان النوم ضارًا، فإنه حينئذ لا يدل على الموت، أي أن¹² رداءة الأخلاط وكثرتها لا تدل حينئذ على الموت؛ لأن نفع النوم حينئذ إنما يكون إذا كانت الطبيعة بحيث تقوى على مقاومة ما يتحرك في النوم إلى داخل من تلك المواد الرديئة ويقهر شره؛ وذلك -مع كونه لا يدل على الموت- فليس أيضًا يبلغ إلى أن يكون علامة صالحة، لأن غلبة الطبيعة عند [C5DK4 31b] قوتها لليسير من المادة لا يلزمه أن تكون الطبيعة مستولية على جميع [TH2 32b] المادة. والمراد ههنا بكون النوم ينفع أو يضر أنه يكون في ذلك أزيد من القدر¹³ المعتاد في الأمراض، فإن من النوم ما ينفع في الأمراض دائمًا، وهو ما [L4 18b] يكون عند انحطاط # النوبة أو عند البحران أو عند انحطاط¹⁴ المرض لأن الطبيعة تتدارك به ما حصل بالمرض من الضعف وتطلب¹⁵ القوة بالاجتماع اليسير¹⁶ عند النوم. ومنه ما يضر دائمًا، كالنوم في منتهي النوائب، فإنه يطول النوبة ويغلظ المادة. وأضر منه النوم في تزايد النوائب، وأضر منه النوم في ابتدائها. وكذلك أيضًا نوم الليل محمود نافع، ونوم النهار بالضد.

¹⁰ . مقاساة [TH2, L4] C5DK4 مقاسات: ¹⁰ .

¹¹ . ينفع [TH2, L4] C5DK4 ينتفع به: ¹¹ .

¹² . أن [L4, C5DK4: om. TH2] ¹² .

¹³ . القدر [C5DK4: اليسير. add.] ¹³ .

¹⁴ . النوبة أو عند البحران أو عند انحطاط [C5DK4: om. TH2, L4] ¹⁴ .

¹⁵ . وتطلب [TH2, C5DK4: وبطلت] ¹⁵ .

¹⁶ . اليسير [C5DK4: om. TH2, L4] ¹⁶ .

قال أبقرط¹⁷: إذا سَكَنَ النوم اختلاط الذهن، فتلك علامة صالحة.

الشرح¹⁸: لا شك أن مطلق النفع لا يدل في النوم على صلاح، [C5DK4 32a] وأما مثل هذا النفع فدلالته على الصلاح ظاهرة، لأن هذا إنما يكون إذا كان استيلاء الطبيعة شديداً حتى تصلح المادة في المدة اليسيرة إصلاحاً يوجب سكون الأخلط، فإن الظاهر حينئذ أنها تقوى على إصلاح المادة جميعها ودفعها في المدة التي [TH2 33a] من شأن الطبيعة أن تشتغل فيها بذلك في الأمراض.

قال أبقرط¹⁹: النوم والأرق كلاهما²⁰ إذا جاوز كل واحد منهما المقدار²¹ القصد، فتلك علامة رديئة.

الشرح²²: يمكن أن يكون أبقرط أراد أن ذلك علامة رديئة مطلقاً لدلالة ذلك على قوة السبب الموجب لكل واحد منهما. أما النوم فلإفراط²³ برد الدماغ أو لרטوبته²⁴، المحدثان لغلظ الروح، المانع من انتشاره، الذي لا بد منه في اليقظة؛ أو فرط تحلل الروح حتى تقل عن الوفاء بحفظ القلب مع الانتشار في اليقظة. [C5DK4 32b] وأما الأرق فلإفراط اشتعال الروح وحدة الأبخرة الصاعدة إليه. ويمكن أن يكون أراد أن ذلك علامة رديئة في الحالة المذكورة أولاً، وهي الحالة التي تكون المواد فيها كثيرة

L4. قال: C5DK4, TH2] ¹⁷ . قال أبقرط

L4. أقول س: C5DK4, TH2] ¹⁸ . الشرح

L4. قال: C5DK4, TH2] ¹⁹ . قال أبقرط

TH2, L4: om. C5DK4.] ²⁰ . كلاهما

C5DK4. مقدار: L4, TH2] ²¹ . المقدار

L4. أقول س: C5DK4, TH2] ²² . الشرح

L4. فافراط: C5DK4, TH2] ²³ . فلإفراط

L4, C5DK4, رطوبة: TH2] ²⁴ . لרטوبته

رديئة [L4 19a] بحيث تُحوج إلى المبادرة إلى الاستفراغ؛ فإن كثرة النوم حينئذ تكون لغلبة²⁵ البلغم والأبخرة المائية على تلك الأخلاط، وضعف الدماغ، حتى يقبل الأبخرة. وكثرة السهر لحدة تلك المواد وحرارة [TH2 33b] ما يتصعد منها.

قال أبقرط²⁶: لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما من جميع الأشياء بمحمود²⁷ إذا كان مجاوزاً للمقدار²⁸ الطبيعي.

الشرح²⁹: يريد بالشبع³⁰: الامتناع³¹ من الطعام. وبالجوع: زيادة الشهوة. وإفراط كل واحد من ذينك³² إنما يكون لإفراط³³ سببه، فإفراط³⁴ الشبع لإفراط الامتلاء، أو حرارة المعدة، أو ضعف حس فمها، [C5DK4 33a] أو ضعف جذب الكبد. وإفراط الشهوة لبرد المعدة، أو فرط إحراقها³⁵، أو انصباب خلط حامض إليها. ويكون³⁶ ذلك ليس

TH2. لكثرة: C5DK4, L4] ²⁵ . لغلبة

L4. ط TH2, C5DK4:] ²⁶ . قال أبقرط

C5DK4. محمودا: TH2, L4] ²⁷ . بمحمود

L4, C5DK4: لمقدار: TH2] ²⁸ . للمقدار

L4. ش TH2, C5DK4:] ²⁹ . الشرح

L4. om. TH2, C5DK4:] ³⁰ . بالشبع

L4. الإشباع: TH2, C5DK4] ³¹ . الامتناع

L4, C5DK4: ذلك TH2:] ³² . ذينك

L4. إفراط TH2. بإفراط: C5DK4] ³³ . لإفراط

L4. إفراط TH2, C5DK4:] ³⁴ . إفراط

C5DK4. إحتراقها: TH2, L4] ³⁵ . إحراقها

L4. ويكون: TH2, C5DK4] ³⁶ . ويكون

بمحمود³⁷، ظاهر؛ وإنما لم يقل³⁸ أنه رديء لأنه قد لا يكون دليلاً رديئاً في المرض، كالشبع الكائن في أوائل الحميات، والجوع الكائن في أواخرها.

قال أبوقراط³⁹: الإعياء الذي لا يعرف له سبب، ينذر بمرض.

الشرح⁴⁰: الإعياء كلال يعرض للأعضاء، أكثره عن الحركة المفرطة، ويسمى الإعياء الرياضي. وقد يعرض ابتداءً، ويسمى الإعياء الذي لا يعرف له سبب، وحدوثه عن كثرة المواد الممددة⁴¹ للعضل والمتقلة لها، وهذا هو الذي ينذر بالمرض. ويحدث [TH2 34a] كثيراً عقيب النوم القاصر؛ فلذلك صلح إيراد هذا الفصل عقيب الكلام في النوم. ويمكن أيضاً أن يكون ذكره هنا لدلالة [C5DK4 33b] الإعياء على الامتلاء، المحوج إلى الاستفراغ.

قال أبوقراط⁴²: مَنْ يوجعه شيء من بدنه ولا يحس بوجعه في أكثر حالاته، فعقله مختلط.

الشرح⁴³: كما أنَّ الإنسان قد يحس بألم التعب، ولا تعب كذلك قد يكون له سبب مؤلم ولا يحس به لآفة في ذهنه، والوجع إحساس بالمنافي من حيث [L4 19b] هو منافي، وإنما يتم هذا الإحساس إذا لم يدم المنافي دواماً يُبطل القوة الحافظة للحالة الملائمة. وإنما قلنا من

37. C5DK4 محمود: TH2, L4] 37. بمحمود

38. C5DK4 هنا add.] 38. يقل

39. L4 ط: TH2, C5DK4] 39. قال أبوقراط

40. L4 أقول: TH2, C5DK4] 40. الشرح

41. TH2 الممدد: L4, C5DK4] 41. الممددة

42. L4 قال: TH2, C5DK4] 42. قال أبوقراط

43. L4 ش: TH2, C5DK4] 43. الشرح

حيث هو مناف، لأنَّ الشيء المنافي قد يكون له أحوال تلائم من جهة ما، فإذا أُحسَّ به من تلك الجهة التَّدَّ به كما يلتذ بأكل الفاكهة الضارة. فإن قيل: إذا كان الوجع هذا، لم يصح قول أبقرط: "من يوجعه شيء من بدنه ولا يحس بوجعه" فإنه إذا لم يحس بوجعه⁴⁴، كيف يوجع؟ قلنا: مراده بذلك: مَنْ يوجعه شيء في ظننا، [C5DK4 34a] أي مَنْ يوجد له سبب يوجع مثله عادة، كجراحة أو [TH2 34b] ورم. ويكون ذلك لا يحس به قد يكون لبطلان حس العضو، وقد يكون لوجود وجع أشد منه، وقد يكون لاختلاط الذهن. والفرق أنَّ الأول لا يوجع البتة ولا يحس بغيره، والثاني يكون معه الوجع القوي، ولو انعكس الحال فصار الأول أشدَّ أحس به⁴⁵ ولم يحس بالآخر، والثالث يحس به وقتاً ما وهو عند سكون الاختلاط⁴⁶.

قال أبقرط⁴⁷: الأبدان التي تهزل في زمان طويل، فينبغي أن تكون إعادتها بالتغذية إلى الخصب بتمهل؛ والأبدان التي ضمرت في زمان⁴⁸ يسير، ففي زمان⁴⁹ يسير تخصب⁵⁰.

الشرح⁵¹: كما أنَّ دوام المنافي قد يبطل الشعور به فلا تدافع القوى الحساسة⁵² سببه مدافعة تامة، كذلك يعرض هذا في القوى

⁴⁴] TH2, L4: om. C5DK4. بوجعه .

⁴⁵] C5DK4: TH2. الأول يحس به أشد . الأول أشد أحس به .

⁴⁶] TH2, L4: الأخلط . الاختلاط

⁴⁷] TH2, C5DK4: L4. قال أبقرط .

⁴⁸] L4, C5DK4: TH2. زمن .

⁴⁹] L4, C5DK4: TH2. زمن .

⁵⁰] TH2, C5DK4: om. L4. تخصب .

⁵¹] TH2, C5DK4: L4. أقول س . الشرح

⁵²] TH2: om. L4, C5DK4. الحساسة .

الطبيعية، فلذلك لا يسهل إعادة الخصب بسرعة إذا كان عروض الهزال [C5DK4 34b] بالتدريج، ولأنَّ الهزال إنما يكون إذا كان الغازي أقل من المتحلل، ودوام ذلك مما يضعف القوى ويجفف المزاج فلا يعود الخصب سريعًا.

قال أبوقراط⁵³: النَّاقَةُ من [TH2 35a] المرض إذا كان ينال من الغذاء وليس يقوى به، فذلك يدل على أنه يحمل على بدنه من الغذاء أكثر مما يحتمل؛ وإذا كان كذلك وهو لا ينال منه، [L4 20a] فاعلم أن بدنه⁵⁴ يحتاج إلى الاستفراغ⁵⁵.

الشرح⁵⁶: من جملة مَنْ ينبغي أن يكون عوده إلى الخصب بتمهل، الناقة؛ لكن هذا الناقة ينبغي أن يُنْقَصَ مما في بدنه بالاستفراغ لما سيقوله أبوقراط. قوله: فإن كان ذلك وهو لا ينال # من الغذاء. أي لا ينال⁵⁷ منه أكثر مما⁵⁸ يحتمله. ومن شأن الغذاء التقوية، فإذا لم يقو الناقة فهناك مانع، وفي الغالب هو زيادة في الغذاء أو في الخلط⁵⁹.

قال أبوقراط⁶⁰: [C5DK4 35a] كل بدن تريد تنقيته فينبغي أن تجعل ما تريد إخراجَه يجري منه⁶¹ بسهولة.

L4. قال ط: C5DK4, TH2] 53 . قال أبوقراط.

C5DK4. دل على أن بدنه: TH2, L4] 54 . فاعلم أن بدنه

C5DK4. استفراغ: TH2, L4] 55 . الاستفراغ

L4. أقول: C5DK4, TH2] 56 . الشرح

C5DK4: om. TH2, L4.] 57 . من الغذاء أي لا ينال

TH2, L4. ما C5DK4:] 58 . مما

TH2, L4. زيادة الغذاء في الخلط: C5DK4] 59 . زيادة في الغذاء أو في الخلط

L4. قال: C5DK4, TH2] 60 . قال أبوقراط

C5DK4. إخراجَه منه يجري. L4. إخراجَه منه يجري فيه: TH2] 61 . إخراجَه يجري منه

الشرح⁶²: استفراغ بقايا المواد يسمى تنقية ، وإخراج اليسير وخصوصاً مع ضعف القوى والبدن حتى لا يمكن إيراد أدوية قوية كما في الناقه عسر، وإنما يسهل إذا جعل ما يريد إخراجها يجري بسهولة، وذلك بتفتيح المجاري، وإكمال النضج، وتلين الطبيعة.

قال أبقرط⁶³: البدن [TH2 35b] الذي ليس بالنقي كلما غذوته زدته شراً.

الشرح⁶⁴: سبب ذلك أنَّ المادة الرديئة تحيل الوارد من الغذاء إلى طبيعتها فيزداد، وذلك موجب لزيادة الشر ومانع من تقوية البدن كما في الناقه المذكور، فيجب الاستفراغ ليتمكن التقوية.

قال أبقرط⁶⁵: [C5DK4 35b] لأن يملأ البدن من الشراب أسهل من أن يملأ من الطعام.

الشرح⁶⁶: كلما كان الغذاء ألطف كان انفعاله وتحلله أسهل، فيكون تضرر البدن الذي ليس بالنقي به⁶⁷ أقل، فلذلك إنما ينبغي أن يُغذى⁶⁸ الناقه المحتاج إلى الاستفراغ⁶⁹ بما هو ألطف. ومفهوم⁷⁰

L4. أقول س: TH2, C5DK4] ⁶² . الشرح

L4. قال ط: TH2, C5DK4] ⁶³ . قال أبقرط

L4. أقول: TH2, C5DK4] ⁶⁴ . الشرح

L4. قال ط: TH2, C5DK4] ⁶⁵ . قال أبقرط

L4. أقول س: TH2, C5DK4] ⁶⁶ . الشرح

TH2, L4: om. C5DK4.] ⁶⁷ . به

TH2: يغذى L4. C5DK4: يغذى] ⁶⁸ . يغذى

L4, TH2. استفراغ: C5DK4] ⁶⁹ . الاستفراغ

C5DK4. لفظ add.] ⁷⁰ . ومفهوم

الشراب في اصطلاح الأطباء هو الخمر، وهو مع لطافته تتلقاه الطبيعة بالقبول، فيكون الامتلاء منه أسهل.

قال أبقرط⁷¹: البقايا التي تبقى من الأمراض بعد البحران من شأنها أن تجلب عودة من المرض.

الشرح⁷²: المراد بالبقايا التي [L4 20b] تبقى من مواد الأمراض، وهذه تجلب⁷³ عودة من المرض، لأنها إنما تبقى بعد البحران لعجز الطبيعة عن دفعها⁷⁴. ومن شأن هذه المواد [TH2 36a] إحالة الوارد إلى طبيعتها فتكثر وتفعّل ما كانت تفعله وهي كثيرة، وهو المرض المتقدم. وإنما [C5DK4 38a] لم يقل أبقرط ههنا⁷⁵: "التي تبقى في⁷⁶ الناقهين" وإن كان الغرض بهذا الفصل بيان وجوب استقراغ الناقه المتقدم ذكره لأن غرضه أن ينتقل إلى الكلام في البحران.

قال أبقرط⁷⁷: إن⁷⁸ من يأتيه البحران، قد يصعب عليه مرضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى التي يأتي فيها البحران، ثم في الليلة التي بعدها يكون أخف على الأمر الأكثر.

L4. قال: TH2, C5DK4:] 71. قال أبقرط.

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 72. الشرح.

L4, TH2. توجب: C5DK4:] 73. تجلب.

C5DK4. عنها بالدفع: TH2, L4:] 74. عن دفعها.

C5DK4. البقايا. add.] 75. ههنا.

C5DK4. من: TH2, L4:] 76. في.

L4. قال: TH2, C5DK4:] 77. قال أبقرط.

TH2, C5DK4: om. L4.] 78. إن.

الشرح⁷⁹: كل بحران سواء كان مضمومًا أو محمودًا، تامًا أو ناقصًا، فمن شأنه صعوبة المرض قبله، وحصول خفة بعده. فأما الصعوبة فلأجل المقاتلة⁸⁰ التي تجري بين الطبيعة والمرض، التي يعقبها البهران. وأما الخفة فلأجل إعراض الطبيعة عن المقاتلة⁸¹ بعد البهران، أما في المحمودة فلانتصارها، وأما في المضموم فليأسها عن المقاومة؛ ولذلك ربما صح ذهن بعض المرضى عند قرب الموت، وربما عرض [C5DK4 38b] لبعض المرضى⁸² قوة على [TH2 36b] الحركة. وأما أن تلك الصعوبة في الليلة المتقدمة على نوبة البهران وإن نال⁸³ الخفة في الليلة التي بعدها فهو في أكثر الأمر، فإن الليل من شأنه أن تشتد فيه الأمراض لاشتغال الطبيعة فيه⁸⁴ بالمرض عن كل شيء، وعند قرب البهران يكون اشتغالها فيه أكثر، فتظهر الصعوبة، وبعده تظهر الخفة للأعراض⁸⁵.

قال أبقرط⁸⁶: عند استطلاق البطن قد ينتفع باختلاف ألوان البران، إذا لم يكن تغييره⁸⁷ إلى أنواع منه رديئة.

L4. أقول: TH2, C5DK4] ⁷⁹ . الشرح

L4. المقاتلة: TH2, C5DK4] ⁸⁰ . المقاتلة

L4. المقاتلة: TH2, C5DK4] ⁸¹ . المقاتلة

C5DK4. لبعضهم: TH2, L4] ⁸² . لبعض المرضى

C5DK4. فإن تلك: TH2, L4] ⁸³ . وإن نال

TH2, L4: om. C5DK4.] ⁸⁴ . فيه

C5DK4. عنه. add.] ⁸⁵ . للأعراض

L4. قال ط: TH2, C5DK4] ⁸⁶ . قال أبقرط

C5DK4. تغييره: TH2, L4] ⁸⁷ . تغييره

الشرح⁸⁸: إذا أسهل البطن [L4 21a] فخرجت ألوان من⁸⁹ البراز، فتلك الألوان إما أن تكون بخروج⁹⁰ أخلاط محمودة أو مذمومة أو بغير⁹¹ أخلاط. الثاني هو الذي ينتفع به، لأن خروج الرديء نافع، والأول يضر لأجل خروج المحمود. والثالث لا ينتفع به أيضاً، لأنه يُعَقَّبُ العطب⁹². ومثاله أن يكون الإسهال صديدياً وذوبانياً⁹³ وخُراطة، [C5DK4 39a] فإنَّ خروج ذلك، وإن نفع لرداءته، ولكن إذا لم يُعَقَّب [TH2 37a] الشيء نفعاً، لا يقال في العرف أنه مُنتَفَعٌ به.

قال أبقرط⁹⁴: متى اشتكى الحلق، أو خرجت في البدن بثور أو خراجات، فينبغي أن تنظر وتنفق ما يبرز من البدن، فإن⁹⁵ كان الغالب عليه المرار، فإن البدن -مع ذلك- عليل، وإن كان ما يبرز من البدن مثل⁹⁶ ما يبرز من البدن الصحيح، فكن على ثقة من التقدم على أن تغذو⁹⁷ البدن.

L4. أقول س: TH2, C5DK4: ⁸⁸ . الشرح

L4, C5DK4: om. TH2. ⁸⁹ . من

C5DK4. لخروج: TH2, L4: ⁹⁰ . بخروج

C5DK4. لغير: TH2, L4: ⁹¹ . بغير

C5DK4. الضرر: TH2, L4: ⁹² . العطب

C5DK4. أو دوايا: TH2, L4: ⁹³ . وذوبانيا

L4. قال ط: TH2, C5DK4: ⁹⁴ . قال أبقرط

C5DK4. فإنه إن: TH2, L4: ⁹⁵ . فإن

L4. om. TH2, C5DK4: ⁹⁶ . مثل

C5DK4. add. ذلك: ⁹⁷ . تغذو

الشرح⁹⁸: إذا تحرك إلى الحلق أو الجلد⁹⁹ مادة، فتارة يكون ما حصل هناك هو جملة تلك المادة، فيكون البدن نقيًا، وتكون على ثقة من تغذيته فلا تغيّر التدبير عن حال الصحة تغييرًا كثيرًا. وتارة يكون ذلك بعضها، ويكون البدن غير نقي منها، فيكون عليلاً، أي مأووفًا فلا بد من تقليل غذائه، فإنّ غير النقي يزيده الغذاء شرًّا. ويفرق بين الأمرين حال ما يبرز من البدن من البراز والبول والعرق وغير ذلك، فإنه [C5DK4 39b] إن كان كما كان في حال الصحة، فالبدن نقي. إذ مهما كان في البدن¹⁰⁰ [TH2 37b] مادة فضلية، ففي الغالب لابد وأن تدفع الطبيعة شيئًا منها في المندفعات بالطبع؛ ولذلك¹⁰¹ أمكن الاستدلال بالخارج على¹⁰² حال البدن.

قال أبقرط¹⁰³: متى كان بإنسان¹⁰⁴ جوع، فلا ينبغي أن يتعب.

الشرح¹⁰⁵: كما أنّ من الأبدان ما¹⁰⁶ لا يجوز تغذيتها إلا [L4 21b] بعد تنقيص رطوباتها، #كذلك منها ما لا يجوز تنقيص رطوباتها¹⁰⁷ إلا بعد تغذيتها؛ كمن به جوع، فإنه ينبغي أن لا يتعب؛ لأنّ

L4. أقول س: TH2, C5DK4] ⁹⁸ . الشرح

C5DK4. أو غير ذلك. add.] ⁹⁹ . الجلد

C5DK4. من. add.] ¹⁰⁰ . البدن

L4. وكذلك: TH2, C5DK4] ¹⁰¹ . ولذلك

C5DK4. في: TH2, L4] ¹⁰² . على

L4. قال: TH2, C5DK4] ¹⁰³ . قال أبقرط

C5DK4. بالإنسان: TH2, L4] ¹⁰⁴ . بإنسان

L4. أقول س: TH2, C5DK4] ¹⁰⁵ . الشرح

L4. من: TH2, C5DK4] ¹⁰⁶ . ما

TH2: om. L4.] ¹⁰⁷ . كذلك منها ما لا يجوز تنقيص رطوباتها

أعضاءه تكون خالية من الرطوبات، فيجففها التعب، وغير التعب من الاستفراغات أولى بالمنع.

قال أبقرط¹⁰⁸: متى ورد على البدن غذاء خارج عن الطبيعة، كثير¹⁰⁹؛ فإن ذلك يحدث مرضاً، ويدل على ذلك برؤه.

الشرح¹¹⁰: [C5DK4 40a] في بعض النسخ "كثير" بالرفع ومعناه: غذاء كثير خارج عن الطبيعة. وفي بعضها "كثيراً" بالنصب، معناه: غذاء خارج عن الطبيعة خروجاً كثيراً. وكلاهما إذا ورد على البدن أحدثا المرض، أعني بذلك في أكثر الأمر، لأن الكثرة مع الرداءة، أو الرداءة المفرطة في أكثر الأمر، تعجز الطبيعة عن التصرف الجيد في [TH2 38a] الغذاء، فيفسد ويولد المرض. ويدل على ذلك المرض، أي على نوعه، برؤه بما يورد فإنه إن برئ بالأشياء الباردة مثلاً فالمرض حار، وبالعكس؛ لأن علاج الأمراض بالضد. وما ذكرناه عام في الأبدان كلها، لكن الذين عرض لهم جوع مفرط أو طويل¹¹¹ المدة يتضررون بمثل هذا الغذاء أكثر، لأن قواهم المتصرفة في الغذاء تكون قد ضعفت؛ ولذلك يكثر الوباء إذا عرض الخصب بعد الجذب.

قال أبقرط¹¹²: ما كان من الأشياء يغذو سريعاً دفعة، فخروجه [C5DK4 40b] أيضاً¹¹³ يكون سريعاً.

L4. قال: C5DK4: TH2] 108 . قال أبقرط

C5DK4: كثيرا: TH2, L4] 109 . كثير

L4. أقول س: C5DK4: TH2] 110 . الشرح

C5DK4, L4: طول: TH2] 111 . طويل

L4. قال ط: C5DK4: TH2] 112 . قال أبقرط

TH2. كذلك add.] 113 . أيضاً

الشرح¹¹⁴: الأشياء التي تغذوا سريعاً كمرقة اللحم، ومُحّ بيض الدجاج النيمرشت، والشراب، من شأنها أيضاً الخروج من المعدة ومن الأمعاء ومن البدن كله سريعاً، لأنها إنما¹¹⁵ تغذوا سريعاً لسهولة قبولها للانفعال، فيكون قبولها للتحلل بسهولة، وكذلك الغذاء البطيء التغذية، بطيء [L4 22a] التحلل؛ وينعكسان كلياً¹¹⁶. ويُعرف [TH2 38b] من هذا أن الجائع إذا أراد الحركة، فينبغي أن يغذى بما تسرع تغذيته، ليسرع ترطيبه ويتمكن من الحركة سريعاً لسرعة انحدار الغذاء.

قال أبوقراط¹¹⁷: إنَّ التقدم بالقضية في الأمراض الحادة، بالموت كانت أو بالبرء، ليست¹¹⁸ تكون على غاية الثقة.

الشرح¹¹⁹: دلالة العلامات الدالة على السلامة أو العطب في الأمراض الحادة غير موثوق بها؛ لأنَّ مواد الأمراض [C5DK4 41a] الحادة متحركة، فقد تكون بعيدة عن¹²⁰ القلب فتدل العلامات على السلامة، فتتحرك إلى قرب القلب ويعرض العطب، وبالعكس. وإذا كان المرض مهتاجاً، كانت هذه الدلالة أصعب؛ لأنَّ حركة المواد تكون أكثر وأسرع. ولا كذلك¹²¹ الأمراض المزمنة، فإنَّ موادها ساكنة. وأما العلامات الصحية فأولى بالقوة، لعدم حركة المواد فيها البتة.

L4 أقول س: TH2, C5DK4: ¹¹⁴. الشرح

إنما ¹¹⁵. TH2, L4: om. C5DK4.

L4 كليان: TH2, C5DK4: ¹¹⁶. كلياً

L4 قال: TH2, C5DK4: ¹¹⁷. قال أبوقراط

C5DK4 بالبرء كانت أو بالموت ليس: TH2, L4: ¹¹⁸. بالموت كانت أو بالبرء ليست

L4 أقول س: TH2, C5DK4: ¹¹⁹. الشرح

C5DK4 من: TH2, L4: ¹²⁰. عن

L4 ولكن: TH2, C5DK4: ¹²¹. ولا كذلك

قال أبقرط¹²²: مَنْ كَانَ بَطْنُهُ فِي شَبَابِهِ لَيِّنًا، فَإِنَّهُ إِذَا شَاخَ يَبَسَ بَطْنُهُ. وَمَنْ كَانَ فِي شَبَابِهِ يَابِسَ [TH2 39a] الْبَطْنُ¹²³، فَإِنَّهُ إِذَا شَاخَ لَانَ بَطْنُهُ.

الشرح¹²⁴: فِي غَالِبِ الْأَمْرِ، إِنَّمَا يَكُونُ الشَّبَابُ لَيِّنَ الْبَطْنِ إِذَا كَانَ الْمُنْدَفَعُ إِلَى أَمْعَائِهِ¹²⁵ مِنَ الصَّفْرَاءِ كَثِيرًا، فَإِذَا¹²⁶ شَاخَ نَقَصَ ذَلِكَ لَا مُحَالَةً، فَيَبَسَ بَطْنُهُ. أَيُّ أَنَّهُ يَبَسَ عَمَّا كَانَ، لَا أَنَّهُ¹²⁷ يَصِيرُ أَيْبَسَ مِنَ الْمَعْتَادِ فِي الصَّحَّةِ. وَكَذَلِكَ - فِي الْغَالِبِ - إِنَّمَا يَكُونُ الشَّبَابُ¹²⁸ [C5DK4 41b] يَابِسَ الْبَطْنِ إِذَا كَانَ الْوَارِدُ مِنَ الْغِذَاءِ قَلِيلًا، بِسَبَبِ قَلَّةِ شَهْوَتِهِ؛ وَذَلِكَ لِإِفْرَاطِ حَرَارَةِ مَعِدَّتِهِ، فَإِنَّ الْمَعِدَّةَ الْقَوِيَّةَ الْحَرَارَةَ تَوْجِبُ زِيَادَةَ فِي شَهْوَةِ الْمَاءِ¹²⁹ لَا فِي شَهْوَةِ الْغِذَاءِ، # فَإِذَا شَاخَ نَقَصَتْ تِلْكَ الْحَرَارَةُ، فَتَنْهَضُ شَهْوَةُ الْغِذَاءِ¹³⁰ فَيَكُونُ الْوَارِدُ مِنَ الْمَاءِ¹³¹ أَكْثَرَ، مَعَ أَنَّ الْهَضْمَ أَقْلَ، وَذَلِكَ يَوْجِبُ لَيِّنَ الْبَطْنِ. وَالْعِلَامَتَانِ مَعَ طَوْلِ زَمَانِهِمَا [L4 22b] صَادِقَتَانِ فِي الْأَكْثَرِ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ عِلَامَاتِ الصَّحَّةِ جَدًّا.

L4. قال ط: TH2, C5DK4:] 122 . قال أبقرط.

C5DK4. بطنه في شبابه يابس: TH2, L4:] 123 . في شبابه يابس البطن.

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 124 . الشرح.

L4, C5DK4. معائنه: TH2:] 125 . أمعائنه.

C5DK4. فإنه إذا: TH2, L4:] 126 . فإذا.

C5DK4. إلا أنه. L4. لأنه: TH2:] 127 . لا أنه.

C5DK4. الشباب: TH2, L4:] 128 . الشباب.

TH2, L4. الشهوة للماء: C5DK4:] 129 . في شهوة الماء.

C5DK4: om. TH2, L4..] 130 . فإذا شاخ نقصت تلك الحرارة فنهضت شهوة الغذاء.

TH2: om. L4, C5DK4.] 131 . من الماء.

قال أبقرط¹³²: شرب الشراب يشفي من الجوع.

الشرح¹³³: يريد بالجوع، الجوع¹³⁴ الذي هو مرض، وهو الجوع الكلبى، وهو في¹³⁵ الأكثر يحدث عن خلط حامض أو برد مكثف، [TH2 39b] والشراب يشفي من ذلك بتسخينه اللطيف وعطريته وتقويته، مع إنضاجه للبلغم¹³⁶ وتلطيفه له وإحذاره إياه وإزلاق السوداء المحدثه لذلك وتلطيفها، وخصوصاً إذا كان [C5DK4 42a] هذا الشراب حلوًا¹³⁷، فإنَّ القابض والعفص ربما زادا في الشهوة، وخصوصاً إذا كان عتيقاً، واستعمل صرفاً، وكانت الأغذية معه حلوة دسمة. وهذا يحقق ما قلنا من¹³⁸ أنَّ الحرارة تُنقص الشهوة، والبرد يقويها.

قال أبقرط¹³⁹: ما كان من الأمراض يحدث من الامتلاء، فشفاؤه يكون بالاستفراغ. وما كان منها يحدث من الاستفراغ، فشفاؤه يكون بالامتلاء؛ وشفاء سائر الأمراض يكون بالمضادة¹⁴⁰.

L4. قال ط: TH2, C5DK4:] 132 . قال أبقرط.

L4. أقول س: TH2, C5DK4:] 133 . الشرح

L4.] 134 . الجوع C5DK4: om. TH2, L4.

C5DK4. وفي: L4, TH2] 135 . وهو في

C5DK4. البلغم: L4, TH2] 136 . للبلغم

C5DK4. حارًا: L4, TH2] 137 . حلوًا

C5DK4. om. L4, TH2] 138 . من

L4. قال: TH2, C5DK4:] 139 . قال أبقرط

L4. بالمضادة: TH2, C5DK4:] 140 . بالمضادة

الشرح¹⁴¹: لَمَّا كَانَ الشَّرَابُ وَهُوَ¹⁴² حَارَّ يَشْفِي مِنَ الْجُوعِ، وَشِفَاءً¹⁴³ الْأَمْرَاضِ بِالضَّدِّ، كَانَ الْجُوعُ عَنْ بَرْدٍ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ الْاسْتِقْرَاءُ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ أَبْقَرَاطُ الْأَمْثَلَةِ فِيهَا. فَإِنْ قِيلَ: لَوْ كَانَ كَذَلِكَ، لَمَا كَانَ الْقَوْلُنَجُ، وَهُوَ مَرَضٌ بَارِدٌ، [TH2 40a] يُدَاوَى بِالْمَخْدَرَاتِ وَهِيَ بَارِدَةٌ، وَلَا¹⁴⁴ كَانَ التَّمَدُّدُ يَبْرَأُ بِصَبِّ الْمَاءِ الْبَارِدِ، وَلَا الْحُمَّى الصَّفْرَاوِيَّةُ بِالْمَحْمُودَةِ وَهِيَ شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ، [C5DK4 42b] وَلَا الْقَيْءُ يَبْرَأُ بِالْقَيْءِ، وَلَا الْإِسْهَالُ بِالْإِسْهَالِ.

قلنا: ليس ذلك بمنافٍ، فإنَّ المعالَجَ بالمخدرات إنما هو وجع القولنج، لا السدة، وهو علاج [L4 23a] بالضد. وبرء التمدد بصب الماء البارد، وإنما هو لتقوية الحرارة الغريزية، فيتوفر فعلها على الباطن، وذلك علاج بالضد. ونفع المحمود، لا لحرارتها، بل لاستفراغها الصفراء. وكذلك القيء والإسهال، لكونهما¹⁴⁵ يُخرجان المادة الفاعلة للقيء والإسهال، وكل ذلك علاج بالضد.

قال أبقرراط¹⁴⁶: إِنَّ الْبَحْرَانَ يَأْتِي فِي الْأَمْرَاضِ الْحَادَةِ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ يَوْمًا.

الشرح¹⁴⁷: لكل مرض مُدَّةٌ في مثلها يمكن إيراد الضد الذي به الشفاء، ولولا ذلك لَأَمَكْنَ بَرءُ الْأَمْرَاضِ كُلِّهَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ. وَالْأَمْرَاضُ الْحَادَةُ - عَلَى الْإِطْلَاقِ - يَأْتِي بِحِرَانِهَا فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ يَوْمًا، فَيَكُونُ

L4. أقول: TH2, C5DK4] ¹⁴¹. الشرح.

TH2, L4: om. C5DK4.] ¹⁴². وهو.

L4. سائر. add.] ¹⁴³. وشفاء.

L4. وإلا: TH2, C5DK4] ¹⁴⁴. ولا.

L4. فكونهما: TH2, C5DK4] ¹⁴⁵. لكونهما.

L4. قال ط: TH2, C5DK4] ¹⁴⁶. قال أبقرراط.

L4. أقول س: TH2, C5DK4] ¹⁴⁷. الشرح.

انقضاؤها في تلك المدة، [TH2 40b] وسنبين ذلك [C5DK4 43a] #إن شاء الله تعالى¹⁴⁸.

قال أبوقراط¹⁴⁹: اليوم¹⁵⁰ الرابع منذر باليوم¹⁵¹ السابع¹⁵²، وأول الأسبوع الثاني اليوم الثامن. والمنذر باليوم الرابع عشر اليوم¹⁵³ الحادي عشر، لأنه اليوم الرابع من الأسبوع الثاني. واليوم السابع عشر أيضًا يوم إنذار، لأنه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر، واليوم السابع من اليوم الحادي عشر.

الشرح¹⁵⁴: قد دلّ الاستقراء على أنّ رطوبات هذا¹⁵⁵ العالم انفعالات عند¹⁵⁶ أحوال تعرض في القمر، فإنها تنقص عند الاجتماع، وتزداد عند الاستقبال والتربيع ونصفه. ولذلك تزداد الأدمغة ومياه العيون والآبار في أنصاف الشهور، وتنقص في أواخرها¹⁵⁷. ومن اجتماع القمر مع الشمس إلى اجتماعهما تسعة وعشرون يومًا ونصف يوم¹⁵⁸ بالتقريب، يحذف منه مدة الاجتماع وما يقرب منها، وهي ثلاثة أيام،

¹⁴⁸] TH2, L4: om. C5DK4. إن شاء الله تعالى.

¹⁴⁹] TH2, C5DK4: ط قال ل4. قال أبوقراط.

¹⁵⁰] C5DK4: om. TH2, L4. اليوم.

¹⁵¹] C5DK4: om. TH2, L4. اليوم.

¹⁵²] C5DK4: السابغ TH2, L4. بالسابع.

¹⁵³] C5DK4: om. TH2, L4. اليوم.

¹⁵⁴] TH2, C5DK4: أقول س. الشرح.

¹⁵⁵] TH2: الرطوبات بهذا. ل4. رطوبات هذا C5DK4.

¹⁵⁶] C5DK4, L4: عن TH2. عند.

¹⁵⁷] TH2, C5DK4: آخرها. ل4. أواخرها.

¹⁵⁸] TH2, L4: om. C5DK4. يوم.

يبقى مدة قوة تأثيره ستة وعشرون يوماً ونصف يوم¹⁵⁹، فيُجعل ذلك كالدورة التامة، فيكون البحران في [C5DK4 43b] السابع [TH2 41a-] [L4 23b] والعشرين. ونصف هذه المدة، وهو حين المقابلة، وهي ثلاثة عشر يوماً وربع يوم¹⁶⁰، فيقع البحران في الرابع عشر. ونصف نصفها، وهو حين التربيع¹⁶¹ ستة أيام ونصف وثمان، فيقع البحران في السابع. ونصف ذلك¹⁶² ثلاثة أيام وربع ونصف ثمن، فيقع في الرابع تغير، لكنه لضعفه لم يُعدّ بحرانا، بل جعل منذراً بالبحران، كالיום الذي يتهيأ¹⁶³ فيه العدو الباغي على المدينة للقتال، فيكون منذراً بيوم القتال.

وقد جعل أبقراط اليوم الرابع من الأسبوع الثاني هو اليوم الحادي عشر، فيكون ثلاثة أرباع، أحد عشر يوماً. وإنما يمكن ذلك بأن¹⁶⁴ يُجعل يوماً مشتركاً بين رابوع ورابوع. وكذلك أيضاً في الأسابيع، لابد من يوم مشترك بين أسبوعين؛ فإن آخر الأسبوع الثالث هو اليوم العشرون. وما كان من الأرباع والأسابيع بينه وبين الذي يليه يوم مشترك يسميان¹⁶⁵ متصلين، وما لم يكونا كذلك يسميان¹⁶⁶ منفصلين. وحُكم [C5DK4 44a] الأرباع [TH2 41b] في الاتصال والانفصال مخالف لحكم الأسابيع، وذلك لأن الأرباع تبديء رابوعان متصلان والثالث منفصل، والأسابيع سابوعان منفصلان والثالث متصل. فلذلك¹⁶⁷

¹⁵⁹] TH2, L4: om. C5DK4. يوم

¹⁶⁰] TH2: om. L4, C5DK4. يوم

¹⁶¹] TH2, C5DK4: الربع L4. التربيع

¹⁶²] C5DK4, L4: تلك TH2. ذلك

¹⁶³] TH2, L4: ينتهي C5DK4. يتهيأ

¹⁶⁴] C5DK4: أن TH2, L4. بأن

¹⁶⁵] TH2: فيسميان L4. يسميان C5DK4.

¹⁶⁶] TH2: فيسميان L4. يسميان C5DK4.

¹⁶⁷] TH2 C5DK4: فذلك L4. فلذلك

كان أول الأسبوع الثاني هو اليوم الثامن، وآخر الثالث اليوم العشرون، فيكون الرابع عشر مشتركاً. والأسبوع الأول فيه رابوعان، فلا بد وأن يكون الرابع مشتركاً، ويقع أول الثالث اليوم الثامن، فيكون منفصلاً من الثاني. وضابطهم في ذلك أن الحساب المذكور إذا استغرق أكثر من¹⁶⁸ يوم استولى على ذلك اليوم الرابع أو السابوع¹⁶⁹ الذي ذلك اليوم آخره، وإلا شاركه فيه الذي بعده. فإن الرابع الأول ثلاثة أيام وربيع ونصف ثمن، وهو أقل من نصف يوم، فوصلوا¹⁷⁰ به الرابع الثاني. وآخر الثاني هو النصف والثلث من اليوم السابع، وذلك أكثر من نصفه، ففصلوا¹⁷¹ الرابع [L4 24a] الثالث والسابوع [C5DK4 44b] الثاني مما قبلهما. وآخر الأسبوع الثاني هو #الرابع من اليوم الرابع عشر، فوصلوا به السابوع الثالث، فكان أوله¹⁷² اليوم¹⁷³ [TH2 42a] الرابع عشر، وآخره اليوم العشرون¹⁷⁴. وابتداء عدد أيام البحران من¹⁷⁵ حين يظهر المرض، لا من¹⁷⁶ حين يبتديء التغير عن المجرى الطبيعي، كالكسل والتثاؤب، ولا من¹⁷⁷ حين يطرح المريض نفسه؛ وقد حققنا هذا في كتب أخرى.

¹⁶⁸] TH2: om. L4, C5DK4. من

¹⁶⁹] TH2, L4: والسابوع. أو السابوع

¹⁷⁰] TH2, L4: وصلوا . فوصلوا

¹⁷¹] TH2, L4: فصلوا . ففصلوا

¹⁷²] C5DK4: om. TH2, L4. الرابع من اليوم الرابع عشر فوصلوا به السابوع الثالث فكان أوله

¹⁷³] TH2, L4: om. C5DK4. اليوم

¹⁷⁴] TH2, L4: العشرين . العشرون

¹⁷⁵] TH2, C5DK4: في L4. من

¹⁷⁶] C5DK4: om. TH2, L4. من

¹⁷⁷] C5DK4: om. TH2, L4. من

قوله: "واليوم السابع عشر يوم إنذار، لأنه اليوم الرابع من اليوم¹⁷⁸ الرابع عشر، واليوم السابع من اليوم الحادي عشر". أما استدلاله على أنه يوم إنذار بأنه¹⁷⁹ اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر، فلأن رابع كل أسبوع منذر به، لأن السابع إنما يحصل¹⁸⁰ فيه تغير عظيم، وهو البحران لأنه نصف مدة يقع فيها بحران، وهو بحران الرابع عشر، فلا بد¹⁸¹ في نصف السابع وأن يقع تغير، وإن لم يكن بحراناً فهو¹⁸² منذر به. وفي كلامه إشعار بأن أول الأسبوع [C5DK4 45a] الثالث هو الرابع عشر. وأما استدلاله على ذلك بأنه¹⁸³ اليوم السابع¹⁸⁴ من اليوم¹⁸⁵ الحادي عشر¹⁸⁶، فمراده بذلك تأكيد الدلالة على وجوب وقوع التغير¹⁸⁷ فيه لأنه سابع [TH2 42b] يوم يقع فيه تغير.

قال أبوقراط¹⁸⁸: إنَّ الرِّبَّعَ الصيفيَّة في أكثر الأمر تكون قصيرة؛ والخريفية طويلة، لا سيما متى اتصلت بالشتاء.

¹⁷⁸] TH2, C5DK4: om. L4. اليوم

¹⁷⁹] TH2, L4: فإنه C5DK4. بأنه

¹⁸⁰] C5DK4: حصل TH2, L4. يحصل

¹⁸¹] TH2, L4: فلائنه C5DK4. فلا بد

¹⁸²] TH2, L4: om. C5DK4. فهو

¹⁸³] TH2: فإنه L4. بأنه C5DK4. بأنه

¹⁸⁴] L4, C5DK4: الرابع TH2. السابع

¹⁸⁵] C5DK4: om. TH2, L4. اليوم

¹⁸⁶] TH2, C5DK4: عشرة L4. عشر

¹⁸⁷] TH2, L4: التغيير C5DK4. التغير

¹⁸⁸] TH2, C5DK4: ط قال L4. قال أبوقراط

الشرح¹⁸⁹: الربيع حمى تحدث من عفونة السوداء، إما داخل العروق، وتسمى الربيع اللازمة، ووجودها نادر؛ أو خارجها، وتسمى الربيع الدائرة. وسميت ربعاً لأنها تنوب اليوم ورابعه¹⁹⁰، وهي من الأمراض المزمنة لغلظ مادتها وبردها. والصيفية منها ومن جميع الأمراض تكون قصيرة، لأن حرارة الهواء إن وجدت الطبيعة مستولية أعانتها بتحليل المادة، فبرأ المريض سريعاً، وإن وجدت المرض مستولياً أعانتها بتحليل القوة، فعطب¹⁹¹ المريض [C5DK4 45b] سريعاً؛ وتكون¹⁹² فيه المواد رقيقة، والمسام منفتحة¹⁹³، فيكون التحلل أسهل. والشتاء تطول فيه الأمراض لضعف ذلك. وأما الربيع والخريف فمتوسطان، [L4 24b] لكن الميل إلى القصر في الربيع أكثر، لقوة القوة فيه، وإلى الطول في الخريف أكثر، [TH2 43a] لضعف القوى، واختلاف هوائه، فكلما حركت الطبيعة مادة لتحللها في وقت ظهايره، عارضها برده المكثف في غدواته¹⁹⁴ وليله.

والربيع الخريفية تستحق زيادة طول، لكثرة مادتها في الخريف. وإذا اتصلت بالشتاء ازدادت طولاً لزيادة تكثيف¹⁹⁵ برده لمادتها. فيعلم من هذا أن بحارين الأمراض وأوقات انفصالها قد تتقدم وتتأخر لسبب ما، وهو هاهنا طبيعي.

L4. أقول س: TH2, C5DK4:] 189 . الشرح

L4. وأربعه: TH2, C5DK4:] 190 . ورابعه

C5DK4. فيعطب: TH2, L4:] 191 . فعطب

C5DK4. فتكون: TH2, L4:] 192 . وتكون

C5DK4. متسعة: TH2, L4:] 193 . منفتحة

TH2. غدواته: L4, C5DK4:] 194 . غدواته

C5DK4. تكثف: TH2, L4:] 195 . تكثيف

قال أبقرط¹⁹⁶: لأن تكون الحمى بعد التشنج خير من أن يكون التشنج بعد الحمى.

الشرح¹⁹⁷: [C5DK4 46a] التشنج علة عصبية تمنع انبساط الأعضاء، وقد يكون عن يبس مُنقَصٍ لطول العصب وثخنه، كما يعرض للأوتار والجلود في الصيف. وهذا يحدث عقيب الحميات المحرقة والاستفراغات المجففة، وقد يكون عن مادة لذاعة¹⁹⁸ تؤذي العصب، فينقبض إلى مبدئه، كما يكون عن القيء الزنجاري، وهذان يتضرران بحدوث الحمى. وفي الأكثر يحدث عن بلغم [TH2 43b] غليظ مُداخل للعصب، زائد في ثخنه ومنقص لطوله، وهو الذي # يفهم في الأكثر عند إطلاق لفظ التشنج، وهذا هو¹⁹⁹ الذي²⁰⁰ ينتفع بحدوث الحمى، لتلطيفها لمادته. وما يحدث من ذلك بعد الحمى، فهو رديء؛ لأن ذلك إنما يكون إذا سيَّلت الحمى المادة وملأت الأعصاب بها. وإذا كانت حرارة الحمى لا تقوى على تحليل هذه المادة، فغيرها بطريق الأولى. فلذلك مثل²⁰¹ هذا التشنج تطول مدته²⁰² ويعسر علاجه؛ فيعلم من ذلك أن مُدد الأمراض قد تختلف باختلاف حال مَرَضِيَّة.

L4. قال ط: TH2, C5DK4:] 196. قال أبقرط.

L4. أقول س: TH2, C5DK4:] 197. الشرح.

L4. لذاعة: TH2:] 198. لذاعة.

L4. C5DK4: om. TH2,] 199. هو.

L4, C5DK4: om. TH2.] 200. يفهم في الأكثر عند إطلاق لفظ التشنج وهذا الذي.

L4. تسييل: TH2, C5DK4:] 201. مثل.

L4. مادته: TH2, C5DK4:] 202. مدته.

[C5DK4 46b] قال أبوقراط²⁰³: لا ينبغي أن تغتر بخفة
يجدها المريض على خلاف القياس، ولا أن²⁰⁴ تهولنك²⁰⁵ أمور
صعبة تحدث على غير القياس، فإن أكثر ما يعرض من ذلك
ليس بثابت، ولا يكاد يلبث، ولا تطول مدته.

الشرح²⁰⁶: كثيراً²⁰⁷ ما يعرض للمريض الذي دلّ الدليل²⁰⁸ على
قرب موته، خفة ظاهرة. وكذلك أيضاً قد تسكن الحمى من غير استقراغ
طبيعي ولا صناعي، [L4 25a] فينبغي أن لا تغتر بذلك. وكذلك أيضاً قد
يعرض [TH2 44a] عند بحران المرض الذي دلّ الدليل على سلامته أمور
صعبة، كضيق الصدر²⁰⁹ والنفّس، واختلاط الذهن، وحدوث خيالات،
وغثيان²¹⁰، أو تمدد في الشراسيف أو مغص²¹¹؛ فينبغي أن لا يخشى
من ذلك²¹²، لأنه يكون من أعراض البحران ويعقب الشفاء. وجميع هذا
لا تطول مدته، لأن الدليل إنما يدل على أمر إذا كان سبب ذلك الأمر
ثابتاً، وفي أكثر الأمر²¹³ لا يتخلف المسبب عن سببه [C5DK4 47a]

L4. قال ط: TH2, C5DK4:] 203 . قال أبوقراط.

L4, C5DK4. TH2: om.] 204 . أن

L4, C5DK4. TH2: يهولك] 205 . تهولنك

L4. أقول س: TH2, C5DK4:] 206 . الشرح

C5DK4. كثير: TH2, L4:] 207 . كثيراً

C5DK4. دليله: TH2, L4:] 208 . الدليل

C5DK4. TH2, L4: om.] 209 . الصدر

C5DK4. غثيان وخيالات: TH2, L4:] 210 . خيالات وغثيان

C5DK4. أو مغص أو تمدد في الشراسيف: TH2, L4:] 211 . أو تمدد في الشراسيف أو مغص

L4, C5DK4: om. TH2.] 212 . من ذلك

C5DK4. وفي الأكثر: TH2, L4:] 213 . وفي أكثر الأمر

مدة طويلة، ومثل هذا يذكر عند الكلام في البحران، ليعرف التحرز عن تغليظه.

قال أبقرط²¹⁴: مَنْ كَانَ بِهِ حُمَى لَيْسَتْ بِالضَّعِيفَةِ جَدًّا، فَإِنْ يَبْقَى²¹⁵ بَدَنُهُ عَلَى حَالِهِ وَلَا يَنْقُصُ شَيْئًا، أَوْ يَذُوبُ بِأَكْثَرِ مِمَّا يَنْبَغِي، فَذَلِكَ²¹⁶ رَدِيءٌ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَنْذِرُ بِطَوِيلِ مِنَ الْمَرَضِ، وَالثَّانِي يَدُلُّ عَلَى ضَعْفٍ مِنَ الْقُوَّةِ.

الشرح²¹⁷: قد تختلف الأمراض في الطول والقصر باختلاف حال البدن أيضًا، وذلك أَنَّ مَنْ كَانَ بَدَنُهُ مَتَكَثَفًا وَأَخْلَاطُهُ [TH2 44b] غليظة، فَإِنَّ الْحُمَى -وإن كانت غير ضعيفة- لا تقوى على أَنْ تحلَّ من بَدَنِهِ شَيْئًا كَثِيرًا، فيبقى بَدَنُهُ على حاله في الصحة لا يظهر فيه هزال ولا انخراط في السحنة، فيطول المرض لا محالة، لقلة التحلل. وَمَنْ كَانَ بَدَنُهُ مَتَخَلِّلاً وَأَخْلَاطُهُ رَقِيقَةً، فالتحلل من بَدَنِهِ يكثر ويقصر مرضه، لِأَنَّ قُوَّتَهُ إِنْ كَانَتْ قَوِيَّةً اسْتَعَانَتْ بِذَلِكَ عَلَى سُرْعَةِ [C5DK4 47b] تحليل المادة، وَإِنْ كَانَتْ ضَعِيفَةً اسْتَعَانَ الْمَرَضُ بِهِ عَلَى تحليل القوة، فعطب المريض²¹⁸. والحالتان رديئتان، أما الأولى فلأجل طول المرض، وأما الثانية فلأن القوى تكون ضعيفة لفرط التحلل. ويحذر في الاستدلال بذلك، أَنَّ²¹⁹ لا يكون فرط الهزال عن سهر واستفراغ وما شاكل ذلك، وَأَنْ لا يكون بقاء السحنة على حالها لقلة إخراج المواد، ولزيادة²²⁰ في التغذية، وما شاكل ذلك.

L4. قال ط: TH2, C5DK4:] 214. قال أبقرط.

TH2. فإنه إن بقى: L4, C5DK4:] 215. فإن يبقى.

TH2, L4: om. C5DK4.] 216. فذلك.

L4. أقول س: TH2, C5DK4:] 217. الشرح.

C5DK4. سريعاً. add.] 218. المريض.

TH2. لأن: L4, C5DK4:] 219. أن.

C5DK4. أو لزيادة: TH2, L4:] 220. ولزيادة.

[L4 25b] قال أبقرط²²¹: ما دام المرض في ابتدائه، فإن رأيت أن تحرك شيئاً، فحرك. فأما إذا صار [TH2 45a] المرض إلى منتهاه، فينبغي أن يستقر المريض ويسكن.

الشرح²²²: التحريك هو نقل المادة من عضو إلى آخر، إما مع استفراغ، كما في الحجامة على النقرة؛ أو بغير استفراغ، كما في وضع المحاجم عند²²³ الثدي. وهو جائز في ابتداء المرض، حين تجوز المبادرة إلى [C5DK4 48a] الاستفراغ قبل النضج. وأما في انتهاء المرض، فلا يجوز، لما سنقوله في الفصل الآتي.

قال أبقرط²²⁴: إن جميع الأشياء في أول المرض وآخره أضعف، وفي منتهاه أقوى.

الشرح²²⁵: يريد بالأشياء، الأعراض اللازمة للأمراض، وهي في المنتهى أشد؛ لأن المنتهى بعد كمال²²⁶ الاشتداد وقبل الشروع في الانحطاط، وفي ذلك الوقت يعرض البحران. وإنما لا يجوز التحريك حينئذٍ، لئلا يجتمع على البدن شدة حركات المرض، مع تحريك النقل، بل ينبغي حينئذٍ أن يستقر المريض ويسكن²²⁷ عن تحريك الأطباء، لا عن الحركات البدنية²²⁸، فإن ذلك قد يجب في جميع أوقات المرض.

L4. قال: C5DK4, TH2] 221 . قال أبقرط.

L4. أقول: C5DK4, TH2] 222 . الشرح.

C5DK4. على: L4, TH2] 223 . عند.

L4. قال: C5DK4, TH2] 224 . قال أبقرط.

L4. أقول س: C5DK4, TH2] 225 . الشرح.

C5DK4. وقوف. add.] 226 . كمال.

C5DK4. أعني. add.] 227 . ويسكن.

C5DK4. فقط. add.] 228 . البدنية.

قوله: "وفي آخره يكون أضعف" [TH2 45b] الغرض بذلك الإشارة إلى وجوب منع التحريك في [C5DK4 48b] الانحطاط، وذلك لأنَّ الأعراض تكون قد خفت، وإنما يكون ذلك لشدة استيلاء الطبيعة على المرض، فيكون في الطبيعة كفاية.

قال أبوقراط²²⁹: إذا كان الناقه²³⁰ يحظى من الطعام، ولا يزيد²³¹ بدنه شيئاً، فذلك رديء.

الشرح²³²: إنَّ وجوب منع الاستفراغ في الانحطاط ليس دائماً، فقد يجب بعد كمال الانحطاط، وذلك إذا قصرت الطبيعة عن تنقية²³³ من المادة. ويُعلم ذلك بأن يكون الناقه من المرض لا يزيد²³⁴ بدنه²³⁵ من الغذاء²³⁶، فإنَّ ذلك إذا لم يكن لفساد في الطعام، إنما يكون لمانع، وهو الامتلاء، فيجب الاستفراغ. وهذه الحالة لا شك أنها رديئة، لدالتها على قصور الطبيعة من الدفع.

قال أبوقراط²³⁷: [C5DK4 49a] إنَّ في [L4 26a] أكثر الحالات، جميع من حاله رديئة ويحظى من الطعام في أول الأمر فلا يتزيد بدنه شيئاً، فإنه بآخره يؤول أمره إلى أن لا يحظى من الطعام. فأما من كان يمتنع عليه في أول أمره النيل

L4. قال ط: C5DK4, TH2] 229 . قال أبوقراط.

C5DK4. من المرض. add.] 230 . الناقه

C5DK4. يتزيد: L4, TH2] 231 . يزيد

L4. أقول س: C5DK4, TH2] 232 . الشرح

C5DK4. بقية: L4, TH2] 233 . تنقية

C5DK4. يتزيد: L4, TH2] 234 . يزيد

C5DK4. شيئاً. add.] 235 . بدنه

L4. بالغذاء: C5DK4, TH2] 236 . من الغذاء

L4. قال ط: C5DK4, TH2] 237 . قال أبوقراط.

**من الطعام امتناعاً شديداً، [TH2 46a] ثم يحظى منه بآخره،
فحاله يكون أجود.**

الشرح²³⁸: ومما يعرض لمن يتناول الطعام ولا يزيد بدنه، أن أمره
يؤول -في أكثر الأمر- إلى أن لا ينال من الطعام، أي أن شهوته في
آخر²³⁹ الأمر تبطل، وذلك لأن من كان²⁴⁰ أمره كذلك ففي بدنه فضلة،
كما بيناه أولاً، والطعام يزيد تلك الفضلة، فإذا كثرت على طول الأيام،
جعلت البدن محتاجاً إلى الدفع أكثر منه إلى الجذب، فتسقط الشهوة.
وأما من كان²⁴¹ حاله بعكس ذلك، أعني من كان أولاً فاقد الشهوة، فإنه
يعرض له أن تقبل الطبيعة على المادة، لعدم الوارد، [C5DK4 49b]
وتصلحها، فما²⁴² يصلح منها للتغذية تستعمله في الغذاء، وما يصلح
للاندفاع تُسهّل دفعه، فتدفعه، وينقى البدن، فتحدث له الشهوة. وهذا
حاله تكون أجود لا محالة، لأنها انتقال من الرداءة إلى الصلاح، وتلك
بالعكس.

**قوله: "جميع²⁴³ من حاله رديئة" يريد بذلك ليس²⁴⁴ المرضى،
فإن عدم تزيّد بدن المريض²⁴⁵ بالغذاء [TH2 46b] غير منكر، بل من
حاله متوسطة بين الصحة والمرض، كالناقه ومن شاكله.**

L4. أقول س: TH2, C5DK4: ²³⁸ . الشرح

C5DK4. أكثر: TH2, L4: ²³⁹ . آخر

L4. هو: TH2, C5DK4: ²⁴⁰ . كان

C5DK4. كانت: TH2, L4: ²⁴¹ . كان

TH2. فمما: L4, C5DK4: ²⁴² . فما

TH2, L4: om. C5DK4. ²⁴³ . جميع

C5DK4. السن: TH2, L4: ²⁴⁴ . ليس

L4. المرض: TH2, C5DK4: ²⁴⁵ . المريض

قال أبقرط²⁴⁶: صحة الذهن في كل مرض علامة جيدة، وكذلك الهشاشة للطعام، وضد ذلك علامة رديئة.

الشرح²⁴⁷: قد بينا أنَّ ما ذكرناه مختص بمن هو في الحالة²⁴⁸ الوسطى، وأما المرضى فشهوتهم للغذاء علامة صالحة، لدلالة ذلك على سلامة آلات الغذاء وقواها. وكذلك أيضاً صحة الذهن فيهم [C5DK4 50a] علامة صالحة، لدالتها على سلامة الدماغ وقواه. ومعنى قولنا: "إنَّ كذا علامة صالحة" أنَّ وجوده [L4 26b] للمريض أصلح من فقده. ولا شك أنَّ الأمر كذلك ههنا في جميع الأمراض، ولا يلزم ذلك أن لا يعرض الموت، فقد تكون²⁴⁹ علامات²⁵⁰ رديئة تغلب الصالحة وتزيد عليها، فلا يلزم أن تكون صحة الذهن والهشاشة إلى الغذاء، أعني الإقبال عليه، في المسهولين ومَن شاكلهم²⁵¹ علامة صالحة، وإن أعقبه الموت.

قال أبقرط²⁵²: إذا كان المرض ملائماً [TH2 47a] لطبيعة المريض وسنه وسحنته والوقت الحاضر من أوقات السنة، فخطره أقل من خطر المرض الذي ليس بملائم لواحدة من هذه الخصال.

L4. قال ط: TH2, C5DK4] ²⁴⁶ . قال أبقرط.

L4. أقول س: TH2, C5DK4] ²⁴⁷ . الشرح.

L4. حاله: TH2, C5DK4] ²⁴⁸ . الحالة.

C5DK4 هناك. add.] ²⁴⁹ . تكون.

C5DK4 علامة: TH2, L4] ²⁵⁰ . علامات.

C5DK4 يشاكلهم: TH2, L4] ²⁵¹ . شاكلهم.

L4. قال: TH2, C5DK4] ²⁵² . قال أبقرط.

الشرح²⁵³: يقال طبيعة للبراز وللقة المدبرة للبدن وللمزاج²⁵⁴، وهو المراد هنا²⁵⁵. وقد قال جماعة [C5DK4 50b] بظاهر هذا الفصل، منهم جالينوس، محتجين بأن المرض الملائم أضعف سبباً²⁵⁶، وغير الملائم إنما يحدث لسبب قوي، وأجاب جالينوس أن²⁵⁷ قول أبقرط: "إن الملائم ما يعرض من البحوحة والنزل²⁵⁸ للشيخ الفاني ليس يكاد²⁵⁹ ينضج" فإن ذلك لا ينافي أن يكون الخطر أقل، وأيضاً²⁶⁰ فإن ذلك لضعف قوة الشيخ، لا لكونه ملائماً. وأجاب عن قوله: "وأكثر من كان يموت، من كانت طبيعته مائلة إلى السل" بأن المراد في هذا بالطبيعة، الهيئة، ولا ينافي ذلك أن يكون المناسب للمزاج أقل خطراً، وهذا مُشكل، فإن أبقرط قال ههنا: "وسنّه وسحنته" وهي من جملة هيئة البدن. وقال آخرون: إن المرض [TH2 47b] الملائم أشد خطراً، لأن طبيعة المريض تكون مقوية للمرض، وفي المنافى مضادة له، والشفاء بالصد؛ فمن هؤلاء من رد بذلك²⁶¹ على أبقرط، ومنهم من قال: إن مراد أبقرط ههنا²⁶² بالملائم، المضاد؛ لأن المضاد ملائم للمرض من [C5DK4 51a] حيث هو

L4. أقول س: TH2, C5DK4:] 253 . الشرح

C5DK4. المزاج: L4, TH2] 254 . للمزاج

C5DK4. هاهنا: L4, TH2] 255 . هنا

L4. أصعب شيئاً: TH2, C5DK4:] 256 . أضعف سبباً

C5DK4. عن: L4, TH2] 257 . أن

C5DK4. النزلة: L4, TH2] 258 . النزل

L4. om. TH2, C5DK4:] 259 . يكاد

TH2. om. L4, C5DK4:] 260 . وأيضاً

L4, TH2: ذلك C5DK4:] 261 . بذلك

L4. هنا: TH2, C5DK4:] 262 . ههنا

شفأؤه²⁶³. ونحن نقول: إننا لو فرضنا مرضين حارين بقدر²⁶⁴ واحد، ومن نوع واحد، عرض أحدهما لحر²⁶⁵ المزاج، والآخر [L4 27a] لبارده، فإنه في الحر أشد خطرًا وأكثر إحواجًا إلى شدة التطفئة. وإذا عرض لحر المزاج وبارده مرضان حاران، وبلغا فيهما الخروج عن الاعتدال الحقيقي إلى حدٍّ واحدٍ، فالذي في الحر أخف وأقل حاجة إلى التبريد²⁶⁶، لأنَّ خروجه عن المزاج الطبيعي أقل وسببه أضعف؛ وهذا هو مراد أبقرط.

قال أبقرط²⁶⁷: إنَّ الأجود في كلِّ مرضٍ، أن يكون ما يلي السُّرة والثَّنة له ثخن. ومتى كان رقيقًا جدًّا، منهوكًا، فذلك رديء، ومتى كان كذلك²⁶⁸ فالإسهال معه خطر.

الشرح²⁶⁹: [TH2 48a] الثَّنة ما بين السرة والفرج، وثخن هذه المواضع [C5DK4 51b] محمود، من حيث هو علامة على كثرة ما يصل إليها من الغذاء مع جودته، ومن حيث هو سبب، لأنَّ²⁷⁰ آلات الغذاء يكون²⁷¹ فعلها أقوى، ولكن بشرط أن لا يكون ذلك الثخن مفرطًا، كما يكون عن الورم. ولذلك قال أبقرط: "له ثخن" أي ثخن يسير. وكون²⁷²

L4. شفاء: TH2, C5DK4:] 263 . شفاءؤه

C5DK4. بتقدير: TH2, L4:] 264 . بقدر

L4. بحر: TH2, C5DK4:] 265 . لحر

C5DK4. التدبير: TH2, L4:] 266 . التبريد

L4. قال ط: TH2, C5DK4:] 267 . قال أبقرط

C5DK4. وإذا كان أيضًا كذلك: TH2, L4:] 268 . ومتى كان كذلك

L4. أقول س: TH2, C5DK4:] 269 . الشرح

C5DK4. لانقواء: TH2, L4:] 270 . لأن

C5DK4. فيكون: TH2, L4:] 271 . يكون

L4. ويكون: TH2, C5DK4:] 272 . وكون

هذه المواضع رقيقة منهوكة، رديء لصد ما قلناه؛ والإسهال حينئذٍ خطر
لأمور: أحدها: إن رقتها إنما تكون لقلة الدم²⁷³، والإسهال مع ذلك
خطر. وثانيها: إن الإسهال يقلل الرطوبات، فيزداد قحل هذه المواضع.
وثالثها: إن رقة هذه المواضع إنما تكون لضعفها، والمواد في الإسهال
تمر بها، ومرور الأخلاط بالأعضاء الضعيفة رديء؛ والقيء أيضاً رديء
للأمرين الأولين، ولما يُخشى²⁷⁴ معه من انشقاق هذه المواضع لضعفها،
فيحدث الفتق.

قال أبوقراط²⁷⁵: [C5DK4 52a] مَنْ كَانَ بَدَنُهُ صَحِيحًا²⁷⁶
فَأُسْهَلَ أَوْ قُيِّءَ بِدَوَاءٍ، [TH2 48b] أَسْرَعَ إِلَيْهِ الْغَشْيُ؛ وَكَذَلِكَ مَنْ
كَانَ يَغْتَذِي بِغِذَاءٍ رَدِيءٍ.

الشرح²⁷⁷: أما سرعة الغشي لمن بدنه صحيح، فلأن الدواء إذا لم
يجد²⁷⁸ مادة رديئة يجذبها فيضطر إلى جذب النافع. وإنما يكون ذلك
بشرط قهر الطبيعة، ولأن ما يخرج تصحبه أرواح كثيرة جداً. [L4 27b]
وأما لمن كان يغتذي بالغذاء الرديء، فلأن أخلاطه تكون فاسدة، لكنها
تكون²⁷⁹ في أعضاء ألفتها وقل²⁸⁰ انفعالها عنها²⁸¹، فإذا مرت

C5DK4. الصالح. add.] 273 . الدم

L4. يحس: C5DK4, TH2] 274 . يخشى

L4. قال ط: C5DK4, TH2] 275 . قال أبوقراط

L4. صحيحة: C5DK4, TH2] 276 . صحيحاً

L4. أقول س: C5DK4, TH2] 277 . الشرح

L4, C5DK4 لا يجد: TH2] 278 . إذا لم يجد

تكون] 279 . TH2, C5DK4: om. L4.

L4. وقيل: C5DK4, TH2] 280 . وقل

L4. عنها] 281 . TH2, C5DK4: om.

بالأعضاء الأخرى تضررت بها جداً، وذلك مُحدث للغشي²⁸². هذا إذا كان الإسهال أو القيء بالدواء، أما ما يكون من القيء بالماء الحار ومن الإسهال بمثل الغذاء أو الحقن، فلا يعرض منه ذلك.

قال أبقرط²⁸³: مَنْ كان بدنه صحيحاً، فاستعمال الدواء فيه يعسر.

الشرح²⁸⁴: [C5DK4 52b] سبب²⁸⁵ ذلك أَنْ إخراج النافع إنما يتم بإفراط قهر الطبيعة، وذلك عسر لا محالة.

قال أبقرط²⁸⁶: ما كان من الطعام والشراب أخسُّ قليلاً، إلا أنه أَلذُّ، فينبغي أن يُختار على ما هو منه²⁸⁷ [TH2 49a] أفضل، إلا أنه أكره.

الشرح²⁸⁸: الأغذية الرديئة تولّد أخلاطاً فاسدة، إلا ما كان مع قلة رداءته²⁸⁹، لذيذاً أو مألوفاً، فإنّ اللذيد تتلقاه الطبيعة بالقبول، ويكون احتواء المعدة عليه أشد، فيكون انهضامه أتم. والمألوف تكون الطبيعة قوية على هضمه، لأجل تمرنها على الفعل فيه.

C5DK4. يحدث الغشي: TH2, L4] 282 . محدث للغشي

L4. قال ط: TH2, C5DK4] 283 . قال أبقرط

L4. أقول س: TH2, C5DK4] 284 . الشرح

TH2, L4. فسبب: C5DK4] 285 . سبب

L4. قال ط: TH2, C5DK4] 286 . قال أبقرط

C5DK4. منها. L4. منهما: TH2] 287 . منه

L4. أقول س: TH2, C5DK4] 288 . الشرح

TH2, L4. معه قلة رداءة: C5DK4] 289 . مع قلة رداءته

قال أبقرط²⁹⁰: الكهل في أكثر الأمر يمرضون أقل مما يمرضون الشباب، إلا أن ما يعرض لهم من الأمراض المزمنة - في الأكثر²⁹¹ - يموتون وهي بهم.

الشرح²⁹²: [C5DK4 53a] سبب ذلك أن أكثر الأمراض الواقعة، حميات أو معها حميات، فتكون أكثرها حارة. والكهول أقل حرارة من الشباب، فيكون استعدادهم²⁹³ لها أقل، مع أن قواهم لم تضعف بعد ضعفاً تستعد به للأمراض، بخلاف المشايخ، وأكثر ما يعرض لهم من الأمراض المزمنة تدوم بهم إلى الموت، لأن المرض المزمن تطول مدته، وقوى الكهل²⁹⁴ تزداد بطول الزمان ضعفاً.

قال أبقرط²⁹⁵: إن ما يعرض من البحوحة والنزل للشيخ الفاني، ليس يكاد²⁹⁶ ينضج.

الشرح²⁹⁷: سبب [TH2 49b] ذلك أن القوة²⁹⁸ والحرارة الغريزية كلما ازدادت ضعفاً، صعب²⁹⁹ دفع الأمراض³⁰⁰، وهما في الشيخ

L4. قال: TH2, C5DK4: 290. قال أبقرط.

C5DK4. في أكثر الأمر: TH2, L4: 291. في الأكثر.

L4. أقول س: TH2, C5DK4: 292. الشرح.

L4. استعداد: TH2, C5DK4: 293. استعدادهم.

C5DK4. الكهل: TH2, L4: 294. الكهل.

L4. قال ط: TH2, C5DK4: 295. قال أبقرط.

L4. om. TH2, C5DK4: 296. يكاد.

L4. أقول س: TH2, C5DK4: 297. الشرح.

C5DK4. القوى: TH2, L4: 298. القوة.

C5DK4. ضعف: TH2, L4: 299. صعب.

L4. المرض: TH2, C5DK4: 300. الأمراض.

الفاني [L4 28a] في غاية الضعف، فلذلك تعجز عن إنضاج أيسر الأمراض، كالبحوحة والنزلات.

قال أبقرط³⁰¹: مَنْ يَصِيبُهُ مَرَارًا كَثِيرَةٌ غَشِي³⁰² شَدِيدٌ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ [C5DK4 53b] ظَاهِرٍ، فَإِنَّهُ³⁰³ يَمُوتُ فَجَاءَةً.

الشرح³⁰⁴: معنى³⁰⁵ أنه يموت فجأة، أنه يكون مستعداً لذلك، وإن اتفق له موت بغيره. وقد اعتبر أبقرط في هذا ثلاثة أمور: أحدها: أن # يتكرر عروض الغشي له مراراً كثيرة، فلو عرض مرة أو مرتين لم³⁰⁶ يدل ذلك على شدة ضعف القلب، فلا يكون³⁰⁷ مستعداً لذلك. وثانيها: أن يكون الغشي العارض شديداً، فلو كان ضعيفاً، كالعارض عن ضعف فم المعدة أو قوة حسه، لم يدل على ذلك. وثالثها: أن لا يكون³⁰⁸ ذلك عن سببٍ ظاهرٍ، فإنَّ السبب الظاهر³⁰⁹ قد يكون معه القلب قوياً.

قال أبقرط³¹⁰: السكّنة إن كانت قوية، لم يمكن أن يبرأ صاحبها منها؛ وإن كانت ضعيفة، لم يسهل أن تبرأ.

L4. قال ط: TH2, C5DK4: ³⁰¹. قال أبقرط.

C5DK4. مرار كثيرة وغشي: TH2, L4: ³⁰². مراراً كثيرة غشي.

C5DK4. فهو: TH2, L4: ³⁰³. فإنه.

L4. أقول س: TH2, C5DK4: ³⁰⁴. الشرح.

C5DK4. معناه: TH2, L4: ³⁰⁵. معنى.

C5DK4: om. TH2, L4. ³⁰⁶. يتكرر عروض الغشي له مراراً كثيرة، فلو عرض مرة أو مرتين لم.

TH2. فيكون: L4, C5DK4: ³⁰⁷. فلا يكون.

L4, C5DK4. أن يكون: TH2: ³⁰⁸. أن لا يكون.

TH2: om. L4, C5DK4. ³⁰⁹. الظاهر.

L4. قال: TH2, C5DK4: ³¹⁰. قال أبقرط.

الشرح³¹¹: السكتة علة يلزمها [TH2 50a] تعطل الأعضاء كلها [C5DK4 54a] عن الحس والحركة الإرادية، إلا ما كان منها ضرورياً في الحياة، كحركة النفس، فإنها قد³¹² تضعف حتى تخفى عن الحس، فتكون السكتة قوية جداً؛ ودونها في القوة أن يظهر ذلك، ولكن يكون النفس باستكراه واختلاف، لا نظام معه؛ فإن كان الاختلاف يسيراً، ومع نظام، فهي أخف؛ وأضعفها ما يكون النفس فيها سليماً. وإنما لا تبرا القوة منها، لإضرارها بالقلب والروح، لفساد حال النفس. والضعيفة لا يسهل برؤها، لصعوبة زوال سببها، وهو انسداد مجاري الروح، ولما يلزمها من آفة في³¹³ الدماغ.

قال أبقرط³¹⁴: الذين يختنقون ويصيرون إلى حد الغشي، ولم يبلغوا إلى حد الموت، فليس يفيق منهم من ظهر فيه زبد.

الشرح³¹⁵: الزبد يحدث من اختلاط جرم هوائي أو ريحي برطوبة، على وجه³¹⁶ لا يقوى كل واحد منهما على الانفصال [C5DK4 54b] من الآخر، وهو يحدث في المخنوق تارة، إذا سالت أجزاء من الرئة على سبيل [L4 28b] الذوبان [TH2 50b] وخالطت ما فسد من جوهر³¹⁷ الروح بسبب احتباس النفس، وهذا ينذر بموتهم؛ لأن الرئة إنما يعرض لها ذلك إذا كان القلب قد فسد مزاجه أيضاً، وتارة يحدث إذا

L4. أقول: TH2, C5DK4: ³¹¹. الشرح

TH2, L4: om. C5DK4. ³¹². قد

TH2: om. L4, C5DK4. ³¹³. في

L4. قال ط: TH2, C5DK4: ³¹⁴. قال أبقرط

L4. أقول س: TH2, C5DK4: ³¹⁵. الشرح

L4. وجهه: TH2, C5DK4: ³¹⁶. وجه

C5DK4. خروج: TH2, L4: ³¹⁷. جوهر

سخن الدماغ وسالت منه رطوبات واختلطت بما يتصعد³¹⁸ من النفس المحتبس بالخنق، وهذا لا يلزمه الموت. ويُفرَّق بين الأمرين، بأنَّ الأول يكون عُروضه بعد أن يصير المخنوق إلى حد الغشي.

قال أبقرط³¹⁹: مَنْ كان بدنه غليظاً جداً بالطبع، فالموت إليه أسرع منه إلى القضيض³²⁰.

الشرح³²¹: الخصب المفرط قد يكون بالطبع، وقد يكون بالاكْتِسَاب³²²، كمن يكون بطبعه نحيفاً فيتدبر بتدبير مسمن فيسمن. ونفرق بينهما³²³ بأنَّ الطبيعي [C5DK4 55a] تكون معه العروق ضيقة، والدم قليلاً، ولا يصبر صاحبه على الجوع، مع قلة حمرة لونه؛ وهذا يسرع إليه الموت، لقلة حرارته وإطفاء الرطوبات لها. وإذا كان هذا يكثر به الغشي الشديد، بلا سبب ظاهر، كان الموت فجأة [TH2 51a] أسرع إليه؛ لأنَّ حركة الرطوبات إلى قلبه أكثر وأسرع. وكذلك إذا أصابته سكتة، كان موته منها أسرع وأكثر، لشدة انسداد مجاري أرواحه؛ وإذا أزيد عن الاختناق، كان أكثر موتاً وأسرع³²⁴، لأنَّ القضيض - لكثرة مسامه وسعتها - يصل إلى أرواحه وقلبه منها من النسيم ما يحفظها مدة أكثر.

C5DK4 يصعد: TH2, L4] 318 . يتصعد

L4 قال: TH2, C5DK4] 319 . قال أبقرط

C5DK4 أسرع إليه من القضيض: TH2, L4] 320 . إليه أسرع منه إلى القضيض

L4 أقول: TH2, C5DK4] 321 . الشرح

L4 باكتساب: TH2, C5DK4] 322 . بالاكْتِسَاب

C5DK4 ويفرقان: TH2, L4] 323 . ونفرق بينهما

L4 واسرعه: TH2, C5DK4] 324 . وأسرع

قال أبوقراط³²⁵: صاحب الصرع إذا كان حَدَثًا، فبرؤؤه منه خاصة يكون³²⁶ بانتقاله في السن والبلد والتدبير.

الشرح³²⁷: معناه أن برء الصرع بالانتقال في السن والتدبير والبلد³²⁸ خاص بمن هو حدث، أي أن الحدث [C5DK4 55b] يختص به أن برء صرعه يكون بأي واحد من هذه وجد، وأما غيره #فلا يبرأ صرعه بالانتقال في السن؛ لأن ما ينتقل إليه [L4 29a] غيره³²⁹ من السن تكون الحرارة الغريزية فيه³³⁰ أضعف والرطوبات الفضلية أكثر، والحدث³³¹ بالعكس. ولا يقال: إن الصبي إذا انتقل إلى سن الفتيان³³² أو سن الحداثة، انتقل إلى سن أقوى حرارة [TH2 51b] وأقل رطوبات فضلية؛ فلذلك يبرأ صرعه، فلا يكون برء الصرع بالانتقال³³³ خاصًا بالحدث، لأننا نقول: المراد بالانتقال في السن، الانتقال في الأسنان الأربعة، والصبي بعد البلوغ، وإن صار حدثًا، لم ينتقل في تلك الأسنان؛ لأنه يكون بعد في سن النمو.

ويمكن أيضًا أن يكون معنى الفصل: صاحب الصرع إذا كان حَدَثًا، فبرؤؤه منه ما³³⁴ يكون، أي يوجد خصوصًا بسبب انتقاله في

L4. قال: TH2, C5DK4:] 325 . قال أبوقراط

C5DK4. فبرؤه يكون منه خاصة. L4. فبرؤؤه منه يكون خاصة: TH2] 326 . فبرؤؤه منه خاصة يكون

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 327 . الشرح

C5DK4. السن والبلد والتدبير: L4, TH2] 328 . السن والتدبير والبلد

TH2, L4: om. C5DK4.] 329 . فلا يبرأ صرعه بالانتقال في السن لأن ما ينتقل إليه غيره

TH2, C5DK4: om. L4.] 330 . فيه

C5DK4. فيه. add.] 331 . الحدث

C5DK4. الرهاق: L4, TH2] 332 . الفتیان

C5DK4: om. TH2, L4.] 333 . بالانتقال

TH2, L4: om. C5DK4.] 334 . ما

السن والبلد والتدبير. أي أن برء صرعه يتحقق، وخاصة بهذا السبب، وهو وقوع هذه الانتقالات، والله أعلم³³⁵.

قال أبقرط³³⁶: إذا كان بإنسان وجعان معاً، وليس هما في موضع [C5DK4 56a] واحد، فإن أقواهما يُخفي الآخر.

الشرح³³⁷: سبب ذلك اشتغال³³⁸ الطبيعة بتدبير الأقوى ومجاهدته عن الشعور بالأضعف. وإنما شرط أن لا يكونا³³⁹ في موضع واحد³⁴⁰ لئلا³⁴¹ يلزم قوة³⁴² توجه الطبيعة إلى أحدهما توجهها إلى الآخر.

قال أبقرط³⁴³: في وقت تولد المدة³⁴⁴ يعرض من [TH2 52a] الوجع والحمى، أكثر مما يعرض³⁴⁵ بعد تولدها.

³³⁵] TH2, L4: om. C5DK4. . والله أعلم

³³⁶] TH2, C5DK4: ط . قال أبقرط

³³⁷] TH2, C5DK4: أقول س . الشرح

³³⁸] TH2, L4: انتقال C5DK4. . اشتغال

³³⁹] TH2, C5DK4: يكون . يكونا

³⁴⁰] add. C5DK4. لأن ما يكون في موضع . واحد

³⁴¹] TH2, L4: om. C5DK4. . لئلا

³⁴²] TH2, L4: من C5DK4. . قوة

³⁴³] TH2, C5DK4: ط . قال أبقرط

³⁴⁴] TH2, L4: المادة C5DK4. . المدة

³⁴⁵] TH2, L4: يعرضان C5DK4. . يعرض

الشرح³⁴⁶: سبب ذلك أنَّ عند تولد المدَّة تكون الحرارة طابخة لها، فتشتد الحمى بغليانها، ويشتد الوجع لذلك، ولزيادة التمدد اللازم لزيادة حجم المواد بالغليان، فإذا تم تولدها، ارتفع ذلك فصار الوجع والحمى أخف.

قال أبوقراط³⁴⁷: [C5DK4 56b] في كل حركة يتحركها البدن، فأراحته³⁴⁸ حين يبتديء به الإعياء، يمنعه من أن يحدث به الإعياء³⁴⁹.

الشرح³⁵⁰: معنى هذا الفصل وتحقيقه معلوم.

قال أبوقراط³⁵¹: مَنْ اعتاد تعباً ما³⁵²، فهو -وإن كان ضعيف البدن أو شيخاً³⁵³- أحمل لذلك التعب الذي اعتاده، ممن [L4 29b] لم يعتده، وإن كان قوياً شاباً³⁵⁴.

الشرح³⁵⁵: سبب ذلك أنَّ الآلات التي تُستعمل في تلك الحركة المتعبة، كالأعصاب والرباطات، تصير مواتية على تلك الحركة، بتحليل

L4. أقول س: TH2, C5DK4: ³⁴⁶. الشرح

L4. قال ط: TH2, C5DK4: ³⁴⁷. قال أبوقراط

C5DK4. فإن راحته: L4, TH2: ³⁴⁸. فأراحته

L4. إعياء: TH2, C5DK4: ³⁴⁹. الإعياء

L4. أقول س: TH2, C5DK4: ³⁵⁰. الشرح

L4. قال ط: TH2, C5DK4: ³⁵¹. قال أبوقراط

L4. om. TH2, C5DK4: ³⁵². ما

L4. فهو. add. ³⁵³. شيخاً

C5DK4. شاباً قوياً: L4, TH2: ³⁵⁴. قوياً شاباً

L4. أقول س: TH2, C5DK4: ³⁵⁵. الشرح

فضلاتها. وليس هذا مختصاً بالأعضاء، بل القوى أيضاً. كذلك فإن من اعتاد الفكر، قوى فكره؛ ومن اعتاد الحفظ، قوى عليه.

[TH2 52b] قال أبوقراط³⁵⁶: [C5DK4 57a] ما قد اعتاده الإنسان منذ زمان طويل، فهو وإن كان أضر مما لم يعتده، فأذاه له أقل. فقد³⁵⁷ ينبغي أن ينتقل الإنسان إلى ما لم يعتده بالتدريج³⁵⁸.

الشرح³⁵⁹: المؤلف يقل الانفعال عنه، لأن الأعضاء والقوى تكون قد اعتادت إحالته وهضمه، فصارت قوية على ذلك، بخلاف غير المؤلف؛ فلذلك يكون أذاه أقل. وقد يضطر الإنسان مثلاً إلى الانتقال إلى بلد، فينبغي أن يعود بدنه أغذية ذلك البلد، بأن يستعمل منها اليسير أولاً، ويتدرج³⁶⁰ في الزيادة، حتى لا يكون انتقاله إلى غير المؤلف دفعة؛ فهذا ممن ينبغي له الانتقال إلى ما لم يعتده.

قال أبوقراط³⁶¹: استعمال الكثير دفعة³⁶² مما يملأ البدن، أو يستفرغه، أو يسخنه، أو يبرده، أو يحركه بنوع آخر من الحركة، أي نوع كان؛ فهو خطر. وكلما كان كثيراً، فهو مقاوم للطبيعة. فأما ما يكون قليلاً قليلاً، فمأمون [C5DK4 57b] متى أردت انتقالاً من شيء إلى غيره، ومتى أردت [TH2 53a] غير ذلك.

L4. قال: TH2, C5DK4: 356. قال أبوقراط.

L4. فقل: TH2, C5DK4: 357. فقد.

om. TH2. C5DK4. قليلاً قليلاً: L4: 358. بالتدريج.

L4. أقول س: TH2, C5DK4: 359. الشرح.

C5DK4. ويتدرج: L4, TH2: 360. ويتدرج.

L4. قال: TH2, C5DK4: 361. قال أبوقراط.

L4, C5DK4. بغتة: TH2: 362. دفعة.

الشرح³⁶³: لا شك أنَّ الكثير إذا ورد دفعة، كان موجباً للخروج عن الاعتدال والصحة، فيكون مقاوماً للطبيعة، لأنَّ فعلها فعل الاعتدال والصحة.

قوله: "أو يحركه بنوع آخر من الحركة". التسخين والتبريد حركات في الكيف، وكذلك الاستفراغ والامتلاء حركات في الكم، والحركة في الأين - مثلاً - نوع آخر من الحركة، وكذلك حركتها في الترطيب والتيبس فإنهما، وإن كانا حركتين في الكيف، [L4 30a] لكن نوع حركتهما غير نوع حركة³⁶⁴ التسخين والتبريد.

قال أبوقراط³⁶⁵: إن أنت فعلت جميع ما ينبغي أن تفعل، على ما ينبغي، ولم يكن ما ينبغي أن يكون؛ فلا ينبغي أن³⁶⁶ تنتقل إلى غير ما أنت عليه، ما دام ما رأيته منذ أول الأمر ثابتاً.

الشرح³⁶⁷ [C5DK4 58a] إذا كانت حالة المريض توجب التبريد مثلاً، ففعل ذلك ولم يظهر النفع، فينبغي أن لا يُهَرَّبَ عن الصواب لتأخر أثره، فإنَّ لتأثير³⁶⁸ السبب شروطاً³⁶⁹ قد يتخلف منها ما يتخلف [TH2 53b] لأجله التأثير، بل ينبغي أن تدوم على التدبير ما دام ما رأيته من

L4. أقول س: TH2, C5DK4:] 363 . الشرح

L4.] 364 . حركة C5DK4: om. TH2,

L4. قال TH2, C5DK4:] 365 . قال أبوقراط

L4, C5DK4: om. TH2.] 366 . ينبغي أن

L4. أقول س: TH2, C5DK4:] 367 . الشرح

L4. التأثير: TH2, C5DK4:] 368 . لتأثير

C5DK4. شروط: TH2, L4:] 369 . شروطاً

حال المريض³⁷⁰ الموجبة للتبريد ثابتاً، ولكن ينبغي أن يكون ذلك بدواء آخر، فإن الشيء الواحد إذا تكرر³⁷¹ ألفه البدن، فيقل انفعاله عنه³⁷².

قال أبوقراط³⁷³: مَنْ كَانَ³⁷⁴ بطنه ليناً، فإنه ما دام شاباً فهو أحسن حالاً ممن بطنه يابس³⁷⁵؛ ثم يؤول حاله عند الشيخوخة إلى أن يصير أردأ، وذلك أن بطنه يجف إذا شاخ، على الأمر الأكثر.

الشرح³⁷⁶: لَيْنَ البطن أحسن حالاً من يابسه، لأن بدنه ينقى من الفضلات، لكثرة اندفاعها في البراز. وأما [C5DK4 58b] أَنْ لَيْنَ البطن ييبس عن الشيخوخة في الأكثر، فقد بيناه.

قال أبوقراط³⁷⁷: عِظْمُ البدن في الشبيبة ليس يُكره، بل يستحب؛ إلا أنه عند الشيخوخة، يثقل ويعسر استعماله، ويصير³⁷⁸ أردأ من البدن الذي هو أنقص منه.

الشرح³⁷⁹: البدن قد يكون عظيماً في أقطاره الثلاثة، وقد يكون عظيماً في طوله فقط، #وقد يكون عظيماً في عرضه [TH2 54a]

370. المريض. C5DK4. المرض: TH2, L4.] 370.

371. تكرر. C5DK4. كرر: TH2, L4.] 371.

372. عنه. TH2, C5DK4: om. L4.] 372.

373. قال أبوقراط. TH2, C5DK4: ط.] 373.

374. كان. C5DK4. كانت: TH2, L4.] 374.

375. يابس. C5DK4. يابسة: TH2, L4.] 375.

376. الشرح. L4. أقول: TH2, C5DK4:] 376.

377. قال أبوقراط. TH2, C5DK4: ط.] 377.

378. ويصير. C5DK4. ويكون: TH2, L4:] 378.

379. الشرح. L4. أقول س: TH2, C5DK4:] 379.

فقط³⁸⁰، والكل في الشببية محمود³⁸¹، لدلالته على كثرة المادة وقوة
تصرف القوى فيها. وأما في الشيخوخة، فيكون مذموماً لعسر³⁸²
استعماله على النفس³⁸³.

³⁸⁰] TH2: om. L4, C5DK4. وقد يكون عظيمًا في عرضه فقط

L4. وقد يكون. add.] ³⁸¹ . محمود

C5DK4. يعسر: L4, TH2] ³⁸² . لعسر

تمت المقالة الثانية من كتاب شرح فصول أبوقراط والحمد لله وحده والصلاة على. add.] ³⁸³ . النفس
C5DK4. سيدنا محمد وآله وسلم